[42] وقال غيره: قد نفى ا تعالى التشبيه عنه في قوله تعالى: { وما قدروا ا حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى } دفعا لما يتبادر إليه الفهم باعتبار المحسوسات. قال الأئمة: معناه ما عرفوه حق معرفته. وقال المبرد: ما عظموه حق عظمته. وقبضة ا - عزوجل - عبارة عن قدرته وإحاطته بجميع مخلوقاته. واليمين - في كلام العرب - بمعنى الملك والقدرة، كما قال تعالى: { لأخذنا منه باليمين } أي بالقوة والقدرة. وأشعار العرب في ذلك أكثر جدا من أن تذكر، وأشهر من أن تنشد وتبرز وتظهر. وفي الحديث (الحجر الأسود يمين ا تعالى). وقال تعالى { يد ا فوق أيديهم }. وقال أبو الوفاء بن عقيل - من أصحاب الأمام أحمد -: { ما قدروا ا حق قدره } إذ جعلوا صفاته تتساعد وتتعاضد على حمل مخلوقاته، وإنما ذكر الشرك في الاية ردا عليهم. وفي معنى هذا الحديث قوله صلى ا عليه وسلم: (إن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف شاء) (1). وفي ذلك إشارة الى أن القلوب مقهورة لمقلبها. قال الخطابي: واليهود مشبهة، ونزول الاية دليل على إنكار الرسول عليهم، ولهذا ضحك صلى ا عليه وسلم على وجه الأنكار. _____ رواه مسلم 4 / 2045 رقم 17، مسند أحمد 2 / 168، والترمذي 4 / 449 برقم 2141، ومستدرك الحكام 2 / 288.

_____